قوله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي باقوام
تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت لهم من انتم قالوا
كنا نامر بالخير ولا ناتيه وننهى عن الشر وناتيه وعن
قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمه عالم لم
ينفعه الله بعلمه فاياك يا مسكين ان تدعن لتزويره
وتتدلى بحبل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مره واحده
وويل للعالم حيث لم يعمل بما علمه الف مره واعلم ان
الناس في طلب العلم على ثلاثه احوال رجلا طلب العلم ليتخذه
زادا الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله تعالى والدار الاخره
فهذا من الفايزين ورجل طلبه ليستعين به على حياته
العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر
في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من المخاطرين فان
عاجله اجله قبل التوبه خيف عليه سوء الخاتمه وبقا امره
في خطر المشيه وان وفق للتوبه قبل حلول الاجل واضاف
الى العلم العمل وتدارك ما فرط فيه من الخلل التحق بالفايزين
فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له ورجل ثالث استحوذ
عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعه الى التكاثر بالمال والتفاخر
بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجا ان
يقضي من الدنيا وطره وهو مع ذلك يظهر في نفسه انه عند الله

بمكان

بمكان لالتسامه بسيما العلما وترسمه برسومهم في الزي
والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين
ومن الحمقا المغرورين اذ الرجا منقطع عن توبته لظنه انه من
المحسنين وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من
غير الدجال اخوف عليكم من الدجال قالوا يا رسول الله وما
هو فقال صلى الله عليه وسلم علما السو وذلك لان الدجال غايته
الاضلال ومثل هذا العالم ان صرف الناس عن الدنيا بلسانه
ومقاله فهو داع لهم اليها باعماله وافعاله واحواله ولسان
الحال انطق من لسان المقال وطباع الناس الى المساعده
في الاعمال اميل منها الى المتابعه في الاقوال فما افسده هذا
المغرور بافعاله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجري الجاهل
على الرغبه في الدنيا الا باستجرا العلما فقد صار علمه سببا لجراة
عباد الله تعالى على معاصيه ونفسه الجاهله تمنيه مع ذلك وترجيه
وتدعوه الى ان يمن على الله تعالى بعلمه وتخيل له نفسه انه خير
من كثير من عباده فكن ايها الطالب من الفريق الاول واحذر
ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله الاجل قبل
التوبه فخسر واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث
فتهلك هلاكا لا يرجا فلاحك ولا ينتظر صلاحك فان
قلت فما بداية الهدايه لاجرب بها نفسي وامتحن بها قلبي

رواه البخاري ومسلم

الذين يقولون ما لا يفعلون

Copyright © King Saud University